SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 2 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I2.3842

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

جدوى بحوث العلوم الإنسانية دراسة نظرية

*مبروكة حسن إبراهيم

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

يمثل البحث العلمي بشكل عام وسيلة فعالة من وسائل خلق الثقافة والمعرفة ورفع مستوى الباحثين ،وتقديم الرؤية الواضحة للمستقبل الذي تسير فيه المجالات المعرفية المختلفة؛ فالبحث العلمي بمناهجه المتعددة من الأمور الضرورية في أي حقلٍ من حقول المعرفة ،علاوة على أنه متعدد المنافع للمجتمع الإنساني ؛ فهو يُسهم مساهمة قوية في خدمة المجتمع من خلال الدور الذي تلعبه البحوث في تنميته ، خاصة وأنها لا تأتي من فكرٍ ذاتيٍ محض وإنما تنبع من حاجات المجتمع نفسه وبحثه الدؤوب والمتواصل عن حلٍ لمشكلاته، واستغلال وتوظيف الأبحاث العلمية بمختلف تخصصاتها في خدمته. وانطلاقاً من ذلك فإن البحث في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة يفتح أفاقاً معرفية للباحثين، ويحسن من مهاراتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، وتزداد إمكانياتهم في إثبات الحقائق العلمية والقدرة على التفكير السليم والتطور في أسلوب الكتابة وجذب المهتمين للقراءة والاطلاع في تلك المواضيع، باستخدام المناهج العلمية المتنوعة فتسهم مساهمةً فعالةً في خدمة المجتمع وهذا بدوره من أهم عوامل تطور الحضارة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية:

البحث العلمي
العلوم الإنسانية
المجتمع

Feasibility of human sciences research Theoretical study

*Mabrouka Hasan Ibrahim

Department of History, Faculty of Arts, University of Sabha, Libya

ABSTRACT

Scientific research in general represents an effective means of creating culture and knowledge, raising the level of researchers, and providing a clear vision of the future in which various fields of knowledge are moving. Scientific research, with its multiple methods, is one of the necessary things in any field of knowledge, in addition to having many benefits to human society ; It makes a strong contribution to serving society through the role that research plays in its development, especially since it does not come from purely subjective thought, but rather stems from the needs of society itself and its diligent and continuous search for a solution to its problems, and the exploitation and employment of scientific research in its various specializations in its service. Based on this, research in the various fields of human sciences opens horizons of knowledge for researchers, improves their intellectual, cultural and social skills, increases their capabilities in proving scientific facts, the ability to think soundly, develop the style of writing, and attract those interested in reading and learning about these topics, using various scientific approaches, which contribute effectively to serving society, and this in turn is one of the most important factors in the development of human civilization.

Keywords:

Scientific research
Humanities
The society

المقدمة

ولكننا وفي ظل التطورات السريعة التي تحدث في العالم عامة وفي بلداننا العربية خاصة وما تشهده من تغيرات كبيرة في القيم والمفاهيم وانتشار كبير للكثير من الظواهر المؤثرة سلباً وإيجاباً في الفرد والمجتمع فإننا نلاحظ ضعفاً في استثمار مجالات البحث في العلوم الإنسانية والاستفادة منها في خدمة المجتمع وحل مشكلاته.

إشكالية الدراسة:

يمثل الإنسان محور العلوم الإنسانية وترتكز عليه وعلى متابعة سلوكه الإنساني، ودراسة تطوراته وتغيراته عبر تاريخه الطويل سلباً وإيجاباً، ومن ثم تجميع هذه التجارب المتراكمة في محاولة للتنبؤ بالتغييرات اللاحقة أو علاج الظواهر الحالية من خلال الاطلاع على المراحل السابقة، وبناءً على ذلك يتم تقديم الحلول الناجعة والمساهمة في تنمية المجتمع والرفع من مستوى أفراده والسير به قدماً نحو التنمية والازدهار.

*Corresponding author:
E-mail addresses: mab.saleh@sebhau.edu.ly

Article History : Received 28 February 2025 - Received in revised form 06 July 2025 - Accepted 22 July 2025

أهمّيّته، على عكس المواضيع الخياليّة البعيدة عن الواقع التي تفقد أهمّيّتها. من هنا أصبح لزامًا على الباحث أن يتوجّه باختياره للمواضيع ذات الفائدة التي تهمّ المجتمع، ويقدّم خدمة معرفيّة، وعلميّة للناس. فالمريض الذي يتألّم، بحاجة إلى طبيب يخفّف عنه الألم، ويقدّم له العلاج النافع، وليس إلى طبيب يفلسف له الطبّ ويحدّثه عن تاريخه. وبشكل عامّ، فإنّ الدراسات، والأبحاث التي يكتبها الباحثون في جميع الاختصاصات تقدّم للإنسانيّة خدمات جليلة، فهي:

1- تسجّل آخر ما توصّل إليه الفكر الإنسانيّ في موضوع ما.
2- تقدّم للناس فائدة عظيمة، وتنشر الوعي بينهم.
3- تثري المجتمع بالمعلومات، فتزيد في تطويره، ونموّه، ومواكبة السباق الحضاريّ بين الأمم (4).
4- يتضمن البحث العلمي تنمية وتطوير المعرفة الإنسانية في مختلف ميادينها التخصصية وحل المشكلات المجتمعية (5).

وبذلك يعتبر البحث العلمي هو أحد أهم العوامل في تقدم المجتمعات، والذي يعتبر أرقى النشاطات التي يمارسها العقل البشري من أجل صناعة الحياة وتحقيق المنافسة، وأن تحضر وتقدم الأمم يقاس بمدى اهتمامها بالبحث العلمي (6).

دور الجامعات في عملية البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي أحد أبرز سمات التعليم الجامعي ومهمة أساسية من مهام الجامعة اليوم والتي من خلالها تزيد من ارتباطها بحركة المجتمع وتعطي الحلول المناسبة لكثير من المشاكل التي تواجهها مؤسساته المختلفة وما من شك أن البحث العلمي يمثل إحدى المهام الأساسية التي تميز الجامعات بل ومن خلاله تحظى بالتقدير والمكانة بين مؤسسات المجتمع الأخرى وفضلاً عن ذلك أصبح أحد الوسائل الرئيسية لتتبوأ الدولة مكاناً مرموقاً في هذا العالم وأحد المعايير التي يقاس بها مدى تقدم الأمم (7).

مفهوم العلوم الإنسانية وأهميتها:

هناك تصنيفات متنوعة للمعرفة الإنسانية بصفة عامة، إذ يمكن تصنيفها إلى علوم طبيعية وعلوم اجتماعية، وعلوم إنسانية؛ فالعلوم الطبيعية هي تلك التي تهتم بظواهر الطبيعة ومن هذه العلوم نجد الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك، كما تتضمن العلوم البيولوجية كالحيوان والنبات البيولوجي. أما العلوم الاجتماعية فهي تلك العلوم أو فروع المعرفة التي تتجه نحو دراسة أصل وتاريخ الإنسان كما تبحث في التغيرات التي تحدث في الأدب والفن ،وهناك اتجاه يميل إلى دمج العلوم الإنسانية مع العلوم الاجتماعية على اعتبار أن الإنسانيات تدخل في مجال الاجتماعيات ،وبناءً على ذلك فإن تصنيف العلوم يقوم على أساس التفرقة بين علوم طبيعية وعلوم اجتماعية فقط ،إذ تهتم العلوم الطبيعية بصفة مباشرة بالظواهر والأحداث الطبيعية بينما تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة أنشطة ومنجزات الإنسان (8).وهناك اتجاه يرى أن الفصل بين المفهومين غير ذي جدوى ، لأنه لا يمكن تصور إنسان خارج المجتمع ،وبالتالي لا يوجد مجتمع بدون إنسان أو مجموعة بشرية. وتتركز أهمية البحث في العلوم الإنسانية فيما يلي:

- تمكين الباحثين والدارسين من معرفة طبائع البشر ودراسة السلوك وأنماط التفكير.

-ماهي الجدوى من بحوث العلوم الإنسانية وقيمتها بالنسبة للمجتمع؟
-ما هو دورها المساهم في تحقيق الوعي داخل المجتمع والارتقاء بثقافته وربطه بتاريخه وماضيه وتحقيق نهضته وازدهاره؟
-هل يمكن أن تقدم هذه البحوث والدراسات حلولاً لمشاكل المجتمع والظواهر الطارئة عليه وعلاجات فاعلة ويمكن الاعتماد عليها؟
-هل يمكن العمل على تطوير الإنسان الذي هو محور تلك الأبحاث من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها؟

أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على موضوع بحوث العلوم الإنسانية ودورها في صنع وعي الفرد بأهمية وجوده ودوره في النهوض بنفسه ومجتمعه وأمته. وزيادة إدراكه لما يدور حوله وعلاقاته المتنوعة بهذا العالم.
-التعرف على دور العلوم الإنسانية في علاج المشكلات والصعوبات التي تواجه الفرد والمجتمع.
- التعرف إلى واقع البحث في العلوم الإنسانية وحجم الاهتمام به من قبل الحكومات.
-التعرف على الصعوبات والعراقيل التي تواجه البحث العلمي في موضوعات العلوم الإنسانية.
-الحاجة إلى المزيد من الدراسات التي تبين قيمة العلوم الإنسانية وأهمية تفعيل دراستها للفرد والمجتمع بشكل عام.

الدراسات السابقة:

وبسبب صعوبة الحصول على معلومات حديثة ومتكاملة حول نشاط البحث العلمي بشكل عام والبحث في مجالات العلوم الإنسانية بشكل خاص في عموم الدول العربية فقد اقتصر البحث على الاستشهاد بالبيانات المتوفرة من دراسات سابقة تقع في الفترة من 2019إلى 2021م نشرت متفرقة أو ضمن فعاليات مؤتمرات عربية تعالج مواضيع البحث في العلوم الإنسانية وأهميته ومعيقاته.

منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات المتوفرة لتسليط الضوء بقدر الإمكان على أجواء البحث في العلوم الإنسانية ودورها المفترض في خدمة المجتمع والمشكلات التي تواجهها.

مفهوم البحث العلمي:

يُعرف البحث العلمي على أنه التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها وإضافة الجديد لها. (1) ويُعرف أيضاً بأنه عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسعى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) ، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)(2). فالبحث إذاً وبتعريف آخر هو زيادة سيطرة الإنسان على بيئته عن طريق زيادة معارفه وتحسين قدرته على اكتشاف الحلول للمشكلات التي تواجهه (3). وبتعبير آخر أكثر دقة فإن البحث العلمي هو الذي يقدّم للإنسانيّة شيئًا جديدًا، ويسهم في تطوير المجتمعات وتقدّمها، ونشر الوعي والثقافة، وبقدر ما يرتبط البحث بالواقع المعيشي، بقدر ما تزداد

عضو في الهيئة الأكاديمية ونسبة الطلبة الأجانب ونسبة أعضاء الهيئة الأكاديمية الأجانب (15). صحيح أن عمر البحث في الإنسانيات بأساليب البحث العلمي ما يزال في بداياته وأن أعرق الجامعات العربية لا يتجاوز عمرها ثلاثة أرباع القرن الواحد. بل إن عمر أقسام العلوم الإنسانية داخل هذه الجامعات لا يتعدى أربعة عقود من الزمن في أغلب الجامعات العربية إلا أن هذا لا يعفينا من التساؤل عن طبيعة الانجازات التي تبلورت في هذا المجال ومدى مطابقتها للأسئلة التي تطرحها الأوضاع الإنسانية في الوطن العربي (16) ، وماهية المنافع التي عادت على المجتمع من وراء البحوث في العلوم الإنسانية ودورها في حل المشكلات التي يعاني منها ومناقشة الظواهر الطارئة عليه. ففي عام 1950 كان عدد الجامعات العربية 12ثم ارتفع هذا العدد إلى 82 جامعة بداية عام 1985م واستمر عدد الجامعات العربية بالارتفاع ليصل إلى 117 عام 1990م و132 عام 1993م و175 في عام 1995م ثم ارتفع العدد 395 جامعة عام 2008م وهذا مؤشر واضح لنمو الجامعات العربية على مساحة الوطن العربي (17).

فالجامعات هي المكان العلمي المناسب لحل جميع الصعوبات الصناعية والزراعية والطبية و الإدارية والاقتصادية وغيرها على المستوى الوطني كما أنها مكان التواصل الثقافي والحضاري على المستوى العالمي ،وهكذا يكون دور الجامعات علمياً ورياديا وتوجيهياً وهذا يتطلب إعداد الأطر العلمية المؤهلة وتهيئة متطلبات البحث العلمي عن أدوات ومخابر ومعامل ومراجع وأجهزة تقنية متطورة وأحوال ثانية كثيرة وإلى تجهيزات عصرية متطورة ومن هنا لا بد من ربط البحث العلمي مع حاجة المجتمع وتسخيره لتنفيذ خطط التنمية(18) ومن بين الأهداف التي تسعى إليها الجامعات من خلال البحث العلمي ما يلي:

- إعداد جيل من الباحثين المميزين.
- المساهمة في تقديم الاستشارات العلمية.
- إيجاد الحلول العلمية للمشكلات المتعلقة بخطط التطوير والتنمية.
- المساهمة في نقل وتوطين التقنية وتطويرها.
- الرقي بمستوى الدراسات العليا.
- توطين العلاقة مع المجتمع المحلي وشركاء القطاع الخاص.
- تحديد أولويات البحث العلمي والتنسيق بين المؤسسات (19).

إلا أن الأزمات الكثيرة التي شهدتها المجتمعات العربية في السنوات الماضية (20)، الناجمة عن مشاكل تنموية تشمل النمو السكاني والأمن الغذائي والصحة والمسكن والملبس وحقوق الإنسان والمواصلات والأمن الوطني (21)، وغيرها من المشاكل والظواهر السلبية المتعددة التي انتشرت في السنوات الأخيرة بسبب التبدلات والتقلبات الحاصلة في المجتمعات العربية.

كل ذلك أدى إلى تراجع مخيف في مستوى البحث العلمي الاجتماعي والإنساني العربي إذ هيمنت الدراسات السطحية على البحث العلمي العربي، فأصبحت لا تقدم إضاءة علمية رصينة لأن هدف أصحابها هو الحصول على شهادات أكاديمية دون الحرص على امتلاك المعرفة العلمية والكفاءة الشخصية مما أدى إلى تدني مستوى البحوث الإنسانية والاجتماعية بشكل خاص (22) وهكذا فإننا نلاحظ معاناة

- التعرف على أنواع وأساليب الذكاء العاطفي والاجتماعي.
- القدرة على إيجاد فرص عمل متنوعة وفي مجالات متعددة (9)
- توثق تجارب الإنسان وكيفية تعامله مع ما يعترضه في حياته وأساليبه لفهم ذلك واستيعابه في مناحٍ مختلفة كاللغة والأدب والتاريخ والفلسفة وغيرها.

-ربطه بجذوره وهويته ودينه وهذا مثلاً ما تقدمه البحوث في مجالات اللغة العربية والدراسات الإسلامية ومواجهة الداعين إلى استخدام اللهجات العامية في الكتابة مما ينذر بتراجع اللغة العربية وعدم الإقبال على دراستها.

-تساعد مجالات مثل الفلسفة والتاريخ وعلم النفس في تحليل تطور الأفكار والمعتقدات الثقافية مما يمكن الأفراد من فهم آليات التغيير الاجتماعي والتفاعل مع محيطهم. (10)

-تحديد مواطن الخلل داخل المجتمع ودراسة الظواهر السلبية وتشخيصها وإيجاد الحلول لها، وإلقاء الضوء ودعم وتشجيع المستجدات الإيجابية داخل المجتمعات.

و اقع البحث العلمي في العلوم الإنسانية:

لا يمكننا الحديث عن البحث العلمي دون الحديث عن أساسه وهي المراكز البحثية والباحثين والجامعات وأعضاء هيئة التدريس الجامعي، حيث يشير تقرير التنمية الإنسانية إلى أن تمويل البحث العلمي في العالم العربي من أكثر المستويات تدنياً في العالم إذ لم يتجاوز معدل الإنفاق على البحث العلمي 20% من الدخل القومي مقابل 22% في اليابان أو أكثر ب 11ضعف ما ينفقه العرب (11)ففي عام 2010 نشرت اليونسكو تقريراً تؤكد فيه أنه مع كل الثروات التي تمتلكها الدول العربية فإن هذه البلدان تفتقد إلى قاعدة متينة في مجال البحث العلمي وقد ورد في معطيات إحصائية أصدرتها الجامعة العربية 2009م وذلك في تقرير لها بعنوان "هجرة الكفاءات" أن الدول العربية تنفق دولاراً واحداً على الفرد في مجال البحث العلمي بينما تنفق و.م.أ 700 دولار لكل مواطن والدول الأوروبية 600 دولار(12)، كما تشير الدراسات إلى أن البحث العلمي في الوطن العربي لا يعاني فقط من الإنفاق وإنما يعاني من قلة الباحثين(13) ،أما بالنسبة لمراكز البحث في الوطن العربي فهي تعد على الأصابع حيث بلغت 35 مركز بحث في مصر ومركزين2 في ليبيا ومع امتلاك العربية السعودية للمقومات المادية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية التي تساعد على وجود مراكز بحثية وبمستوى عال إلا أنها تأتي في المرتبة 15 على مستوى الدول العربية وبعدد 4 مراكز بحثية فقط(14) ، وبحسب تصنيف QS لأفضل 1000 جامعة حول العام بنهاية العام 2021م من بين 4700 جامعة تم تقييمها على مستوى العالم وشملت القائمة 42 جامعة عربية ؛ حيث حلت أفضل 10 جامعات عربية ما بين المراتب 143 و650 عالمياً. واستحوذت 3 جامعات سعودية على 3مراتب في قائمة أفضل 10 جامعات عربية فيما تحتضن الإمارات جامعتين وقطر واحدة وجامعة واحدة لكل من مصر والأردن ولبنان، وعالمياً استحوذت الجامعات الأمريكية في المراتب الأربع الأولى، وتعتمد المؤسسة في تصنيفها السنوي على ستة مؤشرات مختلفة تشمل السمعة الأكاديمية، مكانة خريجي الجامعة في سوق العمل، نسبة أعضاء الهيئة التدريسية إلى عدد الطلاب ونسبة الإستشهادات لكل

- ضعف تقدير المجتمع لأهمية البحث لديهم (28).
- قلة المؤهلين في أساسيات البحث العلمي ومتطلبات تطبيقه فإذا كان معدل الباحثين المؤهلين في الدول المتقدمة 3000 باحث لكل مليون نسمة من السكان، فإن ذلك حلم بعيد المنال بسبب النمطية والبيروقراطية وضعف التمويل، وانعدام استراتيجية واضحة للبحوث.
- المشكلات البيروقراطية التي ينجم عنها غياب قوانين واضحة لأهمية البحث العلمي والسعي لتنشيطه ووجود هيئة وطنية فعالة تتابع ذلك ويمكن مجابهة ذلك من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين بشكل علمي يشمل استقطاب متخصصين في هذا المجال من الدول المتقدمة وإعطائهم قدراً من الحرية.
- عدم وجود إمكانية تساعد الباحثين مثل المختبرات الحديثة والموارد البشرية والأجهزة المتقدمة التي تنشط الباحثين وتسند طموحاتهم كما يشمل ذلك عدم وجود بيانات متجددة عن النشاط البحثي ومن قاموا به وما الذي جرى تطبيقه من البحوث المنجزة (29).
- ومن معوقات البحث العلمي ما هو متعلق بالباحث في حد ذاته من خلال جنسه وانتمائه القبلي ومدى استجابة المبحوثين لمتطلبات البحث، ومنها ما هو متعلق بإدارة الجامعة بخصوص رؤساء المجلات المسؤولين عن عملية التحكيم والنشر وهذا الذي يسري دائماً في واقعنا كالبيروقراطية والنمطية من خلال اهتمامهم بالشكل أكثر من اهتمامهم بالمضمون ومنها ما هو متعلق بالتمويل فيما يتعلق بالموارد المالية وبين ذاك وذاك تبقى البحوث عالقة من جانب نظري فقط دون تجريبها على أرض الميدان أو أرض الواقع(30) .ومن هنا تأتي ضرورة النهوض بميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية كونه يوفر الملاذ الروحي للحياة الإنسانية المعقدة فهو يسعى جاهداً لرد الطبيعة الإنسانية إلى الفطرة السليمة من خلال محاربة الآفات والأجرام بشتى أشكاله، وكذا تقصي المواهب وتنميتها ومرافقة الفرد من المهد إلى اللحد (نفسيته- تنشئته-تصرفاته- تاريخه-آثاره) (31). بحيث لا تبقى تلك الأبحاث مع كثرتها وتنوعها مجرد دراساتٍ نظرية تسوق لأغراضٍ معينة بهدف الحصول على الشهادات والترقيات ، أو مكدسة على أرفف المكتبات ، وخيالية وبعيدة عن الواقع ولا تأثير لها في تقويمه وتنوير بصيرته، ورصد المتغيرات الطارئة وبحث أسبابها واكتشاف مواطن الخلل الناشئة من داخل المجتمع أو المسربة إليه بهدف الإضرار به وزعزعة استقراره ،ودراسة احتياجات أفراده وما يلزمهم للنهوض به ، وبالتالي فإن هذا التحدي يفرض علينا تحمل المسؤولية وإثبات جدارتها وقدرتها على تقديم الحلول لكل تلك المعضلات ورسم مستقبل المجتمع وفق أسس علمية واضحة وعلى أرضية سليمة وصلبة.

دور البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية في خدمة المجتمع:

إن البحث العلمي أحد أهم العوامل الأساسية لتقدم المجتمعات ورقيها خصوصاً في ظل ما يشهده هذا العالم من تقدم مذهل للعلوم وتكنولوجيا المعلومات خاصة وأن البحث العلمي يشمل كل مناحي الحياة بحيث تؤدي نتائجه المهمة إلى خدمة المجتمع، فالبحث في العلوم الإنسانية يهدف إلى دراسة الظواهر المختلفة وتحليل كافة التطورات التي تحدث داخل المجتمع عبر الزمن، إضافة إلى دراسة العلاقة بين أفراد المجتمع وتأثيراتها على تركيبته العامة واستخلاص النتائج والأنظمة

معظم الأبحاث في الوطن العربيّ من عدم جدّيّتها،

وذلك يرجع لأسباب عدّة منها: عدم انطباقها على المشاكل الحقيقيّة، إضافة إلى دوافع الباحث الذاتيّة كالرغبة في الترقيّة العلميّة، أو بقصد الهدف المادّيّ مثل بيعه لمعاهد تعليميّة، أو لجامعات وطلبة. ثم الضَعف البنيويّ في مستوى الأبحاث العلميّة التي تمّ إنتاجها، وهذا ما يؤدّي إلى عدم إسهامها في تطوير المسيرة التعليميّة العلميّة، والتنمويّة في المجتمع (23). وهنا يبرز دور البحث العلمي في مسألة التغيير في المجتمع والجماعة المبدعة والناشطة علمياً هي وحدها فقط القادرة على مساعدة مجتمعها للدخول في عملية حكيمة تؤدي إلى المشاركة الجماعية في المجتمع عبر مؤسساته المدنية (24) واكتشاف ما يمر به المجتمع من انتكاسات وتبدلات تؤثر في أفراده بشكل سلبي.

معوقات البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية:

إن من أهم المعوقات التي تواجه العلوم الإنسانية هي نظرة المجتمع إلى هذه العلوم وإلى مدى جدوى دراستها في المجتمع وتقييمهم للدارسين والمشتغلين بها بشكل سلبي مما يؤثر على جودة الأداء والفائدة المتحققة من ورائه للفرد والمجتمع. كما أنه من الملاحظ أن جلّ المختصين في هذا الميدان لم يلتحقوا به بدافع الرغبة وإنما يبررون اختيارهم له بمعدل (25) نتائجهم الدراسية في مرحلة ما قبل الجامعة. كما أن هناك نوع من البحوث الإنسانية والاجتماعية يتطلب الحصول على أكبر عدد من العينات وأقصى عدد من الاستبيانات بغية الوصول إلى نتائج يقينية أو بالأحرى فعلية حيث يتعذر تحقيق هذا المبتغى في الدول العربية نظراً لصعوبة أو استحالة الحصول على العينات والاستبيانات وذلك راجع إلى الذهنية العربية فهي لا تشجع في غالبها البحث العلمي (26).إضافة إلى أمور أخرى منها عدم تسويق النشاط البحثي وذلك بالترويج للبحوث الناجحة بين المستفيدين منها في المجال التطبيقي في الصناعة والتجارة وتطوير المؤسسات والمنشآت الاجتماعية مما يرقى بحياة المجتمع ليلحق بالآخرين، وكذلك غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بما يقود إليه البحث العلمي من فوائد ؛ فالحياة الإنسانية تتقدم بالبحوث والدراسات العلمية وتتخاذل عندما يحاصرها المحافظون الذين جل همهم عدم الإفادة من تجارب الآخرين من الأولين والمعاصرين خاصة ممن توصلوا إلى نتائج تقود لتطوير الإنسان نحو الأفضل(27).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن الظروف التي مرت بها المنطقة العربية أتت بنتائج سلبية على واقع المجتمع البسيط وخلقت نوعا من التفكك الاجتماعي والعنف وسوء استخدام الحريات وانتشار واسع لبعض الجرائم وهذا كان من المفترض أن يكون ميدانا خصبا لعمل الباحثين ولكن في نفس الوقت نجد أن هذه الظروف قد ألقت بظلالها على الباحثين أيضا وكانت ضمن المعوقات التي لا تشجع على البحث.

كما أن هناك معوقات تواجه البحث العلمي بشكل عام ولا تقف عند العلوم الإنسانية وحدها ومنها:

- ضعف الإنفاق والتمويل.
- كثرة الأعباء التدريسية والإدارية لعضو هيئة التدريس.
- ضعف محتويات المكتبات وقلة وسائل النشر العلمي.
- عدم وجود خطط للبحث العلمي على مستوى الجامعة أو الدولة.
- ضعف الاحتكاك العلمي من خلال الملتقيات والندوات.

الباحث متفوقاً في موضوع بحثه.

خاتمة:

وفي الختام نخلص مما سبق إلى جملة من النتائج تتمثل في :

-أن مجال البحث في العلوم الإنسانية يعاني جملة من المعيقات التي تؤثر على جودته ونتائجه وبالتالي ضعف تأثيراته في المجتمع وضعف مساهمته في حل مشكلاته.

-عدم وجود فهم كامل لقيمة الاهتمام بمجال البحث في العلوم الإنسانية بما يحقق الفائدة المرجوة منه.

-قلة الدعم والاهتمام بالباحثين وبموضوعات البحث في مجال العلوم الإنسانية؛ فتبدو مجرد أعمال فردية لا يُستفاد من نتائجها في تحسين جودة الحياة في المجتمع.

-حاجة المجتمع ماسة لدراسات العلوم الإنسانية لأنها تنطلق منه وتعود إليه وهو محور هذه الدراسات وأساسها قديما وحديثا.

التوصيات والاقتراحات:

- لابد أن تنطلق البحوث من واقع المجتمع والحياة اليومية.
- لابد أن يكون هدف هذه البحوث هو حل المشاكل التي يعاني منها المجتمع بحيث لا تكون مجرد مجهودات وأفكار فردية لغايات خاصة.
- لابد أن تقدم هذه الأبحاث حلولاً وتوصياتٍ تؤخذ بعين الاعتبار وتقدم للجهات المعنية.
- على الجهات المختصة أن تعتمد ما يتوصل إليه الباحثين بشكل عملي وعلى أرض الواقع وألاّ يبقى حبراً على ورق أو حبيس أدراج الجامعة والمكتبات.
- يجب أن يكون هناك جهة مسؤولة عن متابعة الأبحاث وتقديم بيانات دورية ومتجددة عنها وعن نتائجها.
- أن يكون هناك حوافز ودعم وتشجيع كاف للباحثين وتقدير لجهودهم مادياً وأدبياً.
- تعزيز أجواء التنافس بين الباحثين والجامعات من خلال الندوات والمؤتمرات وتقدير الناشطين في مجال البحث العلمي.
- تطوير مناهج وأساليب التدريس بالجامعات وخاصة المقررات المتعلقة بالبحث العلمي من أجل تنمية وتقوية الثقافة البحثية لدى طلاب العلوم الإنسانية.
- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني بحيث يكون لها دور في توجيه البُحاث وإثراء أفكارهم بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع.

قائمة المراجع

1-محمد مسعد ياقوت، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة،2007، ص12، غازي حسين عناية، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984، ص75.

2- محمد مسعد ياقوت، مرجع سابق، ص12.

3-أيمن جميل عبد الرحمن صالح، معيقات البحث العلمي ودوافعه لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، (2003)، ص13.

4-وشاح جودت فرج، معوقات البحث العلمي واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربي، مجلة أوراق ثقافية، 2019. https://www.awraqthaqafya.com

التي تسهم في ترتيب وتنظيم مسارات الحياة داخل المجتمع.

إن أي مشكلة في ميدان العلوم الإنسانية أو العلوم الاجتماعية تمثل أمراً صعباً وينبغي التعبير عن تلك المشكلة بسؤال بحثي واضح ودقيق وقد يحتاج إلى فرضية مستقاة من تراكم علمي سابق في شكل نظريات ودراسات سابقة متعلقة بالمشكلة محل البحث والدراسة، والتحدي الذي يواجه هذا النوع من العلوم في البحث العربي أثناء وضع الإشكاليات يتمثل في أن التراكم العلمي والمعرفي قليل وغث في نوعيته بغض النظر عن كمه. ولأن المعرفة العلمية معرفة موحدة تتجاوز المجتمعات والأمم واللغات فهي تبني إشكاليات بحثها الجيدة على التراكم المعرفي متجاوزة المجتمعات واللغات ، أضف إلى ذلك أن هذا التراكم العلمي لابد أن يكون حديثاً وشاملاً حتى لا تتكرر المعرفة نفسها من غير جدوى وتوفر الوقت والجهد والمال(32) .فلا يمكن مثلاً أن ندرس الجانب الاقتصادي دون فهم الجانب النفسي والاجتماعي والسياسي والتاريخي للمجتمع ،حيث تقدم لنا هذه العلوم دراسة وافية عن ثقافة الإنسان وتاريخه وحضارته وسلوكه الاجتماعي والأديان والعقائد واللغات والآثار وكل ما يتعلق بالفرد داخل مجتمعه .

ونخلص من ذلك إلى أن البحث العلمي في العلوم الإنسانية يهدف إلى تحقيق جملة من الأمور داخل المجتمع منها:

- الفهم: حيث يوصف العلم بأنه يهدف إلى جمع البيانات والإحصاءات وتصنيف المعلومات وتحديد الظواهر بل وإيجاد تفسير أو فهم محدد لها وكيفية تلازم الأحداث المدروسة ومن خلال ذلك يتم التوصل إلى إطلاق التعميمات مما يؤدي إلى صياغة نظرية علمية.
- التنبؤ: وهو الصياغات الناتجة في ضوء الفهم الجديد المنبثق في الأصل من التعميمات المستحدثة وبذلك فإن التنبؤ تصور انطباق القانون أو القاعدة في مواقف أخرى غير تلك التي نشأ عنها أساساً.
- التحكم: وهو يعد نتيجة من نتائج العلاقة الناجمة بين الفهم والتنبؤ، فهو يعني سيطرة أكبر على الظواهر من خلال المعرفة الدقيقة للأحداث والظواهر.
- البحث عن المعلومات والحقائق ومن ثم اكتشافها (33).
- تحسين قدرة الإنسان على إصدار الأحكام والتقديرات.
- تطوير إمكانات الإنسان وقدراته المادية.
- تقليل وتخفيف الجهد اللازم للبناء في شتى مجالات الحياة. (34)
- تنمية التفكير النقدي مما يمكن الأفراد من تقديم المعلومات بموضوعية واتخاذا قرارات أكثر وعياً بناءاً على التفكير النقدي والمنطقي، إضافة إلى ما يقدمه كل ذلك من توسيعٍ للأفاق وتعزيزٍ لتقدير التنوع الثقافي وهو ما يعزز من قدرة الباحثين على التفاعل في بيئات متعددة الثقافات (35).
- التوصل إلى ابتكارات جديدة أو اختراعات حديثة في مجال التخصص.
- التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها وتنفيذها.
- التوصية باتخاذ تصرفات مناسبة أو إجراءات معينة لتنفيذ النتائج التي تم التوصل إليها (36).
- كما أن للبحث أهمية كبيرة بالنسبة للباحث نفسه من ناحية زيادة الثقافة والمعرفة من خلال جمع المعلومات حول البحث مما يجعل

5-إبراهيم سليمان المصري، المعيقات التي تواجه الباحثين في محافظة الخليل وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (2019)، العدد 43، ص184.

6-عسلي سمرة، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية بين الأهمية والصعوبات الراهنة التي يواجهها الباحث العلمي، كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي "البحث العلمي في العلوم الإنسانية في الوطن العربي الرهانات والمعيقات، 2021، ص128.

7-إبراهيم سليمان المصري، المرجع نفسه، ص183.

8-عبد المؤمن بن صغير ، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية https://jilrc.com/archives/956

9-جابر غسان، رحال فاطمة، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الوطن العربي واقع وتحديات، كتاب وقائع المؤتمر الدولي "البحث العلمي في العلوم الإنسانية في الوطن العربي الرهانات والمعيقات ،2021، ص394.

10-إبراهيم صادق صدام، أهمية العلوم الإنسانية في فهم المجتمع وتطوير الأفراد2025، https://ar.shahidkhames.com/?p=4240 2025

11-علي سايح جبور، البحث العلمي في العالم العربي معوقات وآليات التطوير، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، المجلد01 ،2018، ص115.

12-إياد بن حكم فضة، معوقات البحث العلمي من واقع التجربة الأردنية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس، مسقط،2016،ص8.

13-جبور، مرجع سابق،ص115.

14-علي فايز الجحني ، أزمة مراكز الدراسة والمعلومات العربية وانعكاساتها على الأمن بمفهومه الشامل، مجلة الفكر الشرطي ، الشارقة، 2010، العدد73، مجلد19، ص19.

15-تصنيف-كيو-إس-للجامعات-العربية2021 https://alamarabi.com/2021/08/

16-كمال عبد اللطيف ، تأصيل العلوم الإنسانية في الفكر العربي الشروط والمعرفية والتاريخية https://www.aljabriabed.net/n18_02kamal.htm .

17-وشاح جودت فرج، مرجع سابق.

18-أيمن جميل عبد الرحمن صالح، مرجع سابق، ص5،4.

19-فطوم بلقبي، مرجع سابق، ص651،650، سعيد بن حمد الربيعي، التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل، دار الشروق، الأردن ،2008، ص493.

20-بحري سامية، معيقات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كتاب وقائع المؤتمر الدولي "البحث العلمي في العلوم الإنسانية في الوطن العربي الرهانات و المعيقات2021، ص19.

21-وشاح جودت فرج، مرجع سابق.

22-بحري سامية، مرجع سابق، ص19.

23-وشاح جودت فرج، مرجع سابق.

24-وشاح جودت فرج، مرجع سابق.

25-نجيم ساته، معضلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية الدول العربية عينة، كتاب وقائع المؤتمر الدولي "البحث العلمي في العلوم الإنسانية في الوطن العربي الرهانات والمعيقات، 2021، ص117.

26- نجيم ساته، مرجع سابق، ص117.

27-بن بعطوش أحمد عبد الحكيم ، صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وآفاق المستقبل ،2019- https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/.

28-وشاح جودت فرج، مرجع سابق.

29-بن بعطوش أحمد عبد الحكيم،مرجع سابق.

30-آيت مجبر بديعة وعيسات مريم واكلي ، معوقات وتحديات البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية الواقع والآفاق ، كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي "البحث العلمي في العلوم الإنسانية في الوطن العربي الرهانات والمعيقات ،2010، ص366.

31-نجيم ساته، مرجع سابق ،ص119.

32-ونوغي فتيحة، تحديات البحث العربي في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي "البحث العلمي في العلوم الإنسانية في الوطن العربي الرهانات والمعيقات،2010، ص91.

33-آيت مجبر بديعة وعيسات مريم واكلي ، مرجع سابق ،ص361،360.

34-أيمن جميل عبد الرحمن صالح، مرجع سابق ،ص24،23.

35-إبراهيم صادق صدام ، أهمية العلوم الإنسانية في فهم المجتمع وتطوير الأفراد،2025، https://ar.shahidkhames.com/?p=4240

36-وشاح جودت فرج، مرجع سابق.